بنو شُـــــــهيـد
ودورهم الإداري والعسكري في الأندلس
خلال عصر الإمارة الأموية
١٣٨-٣٠٠هـ/ ٧٥٥-٩١٢م

إعـــداد

د/ حسن بن يحيى الشوكاني

جامعة الملك خالد

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

بسـم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــة :

عقب سقوط الدولة الأموية في المشرق فر عدد من أبناء البت الأموي هرباً من بشط بني العباس، وكان الأمير عبد الرحمن بن معاوية – الداخل– من ضمن الفارين ، حيث اتجه إلى بلاد المغرب ، وهناك كمن فترة من الزمن يستطلع أخبار الأندلس ، ويتحسس الأنباء عنها وعن قوتها وأوضاعها الداخلية، حتى إذا تهيأت له الفرصة خرج إلى ألأندلس فاستولى عليها ، وشرع في تأسيس حكم ثابت الدعائم له ولأولاده من بعده.

وبما أن المهمة كانت في غاية الصعوبة ، خاصة وأنه كان وحيداً من الأعوان ، خلواً من الأصحاب، فقد احتاج إلى رجال أوفياء ، مخلصين له، يعتمد عليهم في مساعدته في تنفيذ مشروعه السياسي الكبير ، لذا أخذ يبحث عن من وجد في الأندلس من خاصة بني أمية الموالين لهم ، الذين لا زالوا على وفائهم للأمويين ، فاصطفى منهم من قرب منه، ووثق في إخلاصه، وأسند إليهم المهام الجسام في استكمال فرض سيطرته على الأندلس ،وكان من هؤلاء الرجال شهيد بن عيسى – مولى معاوية بن مروان – رأس أسرة بني شهيد في الأندلس وجدهم الذي ينسبون إليه، وأول من ظهر من هذه الأسرة على مسرح الأحداث في الأندلس فكان– هو وأمثله – ساعد الأمير الداخل الأيمن في بناء دولته التي استمرت ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمن، ومن نسل هؤلاء الرجال برزت أسر شهرت في التاريخ الأندلسي بأثرها الواضح في سير الأحداث في الأندلس بصفة عامة ، وبمرور الزمن أضحت تلك الأسر من ذوات الجاه والمكانة.

ومن تلك الأسر أسرة بني شهيد التي يحاول هذا الموضوع تتبع الدور الذي أسهمت به في الأندلس منذُ ظهورهم على مسرح الأحداث في زمن الأمير عبدالرحمن الداخل إلى نهاية عصر الإمارة الأموية في منتهى القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي، وذلك في ميدانين من أظهر الميادين التي برز فيها بنو شُهيد وهما الميدان الإداري والميدان العسكري بداءً بمناقشة بداية ظهور هذه الأسرة وما أثير حول نسبها . ثم يَّفصل الحديث عن أبرز الشخصيات التي ظهرت من بني شهيد خلال عهود الأمراء الأمويين ، والمهام التي اضطلعوا بها، والمناصب التي تقلدوها، والعلاقة التي ربطت بين أفراد هذه الأسرة وبين حكام الأندلس الأمويين الذين أخلص لهم بنو شُهيد –كل الإخلاص – وقدموا لهم من الخدمات الشيء الكثير

الذي نال رضا أمراء بني أمية على تتابعهم ، وأثمر ذلك عن ثقة كبيرة أولاها بنو أمية لأفراد هذه الأسرة في مواقع متعددة من إدارات دولتهم.

وقد ظلت هذه الثقة بين بني أمية – حكام الأندلس – وبني شهيد مستمرة طوال العهد الأموي في الأندلس مما مكن أفراد هذه الأسرة من تولي عدد كبير من الخطط الرئيسة والمهام الكبيرة في الدولة من أمثال «الحجابة والوزارة وخطة المدينة وخطة الخيل ، وولاية الأقاليم ، وقيادة الجيوش، ومحاربة الخارجين على الحكم الأموي في الأندلس ، والمشاركة في الحملات الجهادية والدعوة لها . إلى غير ذلك من الخطط والمهام الجسيمة، مما يشف عن دور سياسي وعسكري كبير أسهمت به هذه الأسرة في خدمة الدولة الأموية في الأندلس منذ بدايتها على يد عبدالرحمن الداخل إلى سقوطها في عام ٤٢٢هـ بل استمر هذا الدور في عصر الطوائف ، غير أن حديثنا في هذا البحث سوف يقتصر على عصر الإمارة فحسب.

وفي الجانب الحضاري ضربت هذه الآسرة بحظ وافر وسهم عالٍ في بناء الحضارة الإسلامية في الأندلس سواءً كان ذلك بالتأليف أو التدريس والرواية ، أو كان بالانتاج الأدبي (الشعري) الكبير الذي مثله أفراد هذه الأسرة التي برز منها عدد كبير من الشعراء والأدباء والمؤرخين طوال عصر الدولة الأموية وبعدها . إلى انتهاء ذكر هذه الأسرة. غير أن هذا الدور العلمي لهذه الأسرة كان أكثر بروزاً وظهوراً في عصر الخلافة الأموية وسوف يكون –بإذن الله– موضوعاً لبحث آخر، وإن لم يخل عصر الإمارة – هذا – من جوانب حضارية مشرقة لهذه الأسرة.

وخلصت في نهاية البحث إلى تسجيل عدد من النقاط – النتائج – التي توصلت إليها من خلال استقراء تلك النصوص الواردة في المصادر وتحليلها ، وهي تمثل في حقيقتها آراء الباحث الشخصية التي توصل إليها بعد القراءة المتأنية والموسعة في عدد من المصادر والمراجع التي مست الموضوع أو ما شابهه ..

وقد حاولت قدر طاقتي التركيز على المصادر الأولية القريبة من فترة البحث الزمنية لاستخراج المعلومات منها وتحليلها وربطها ببعضها البعض ، دون الرجوع إلى المراجع الحديثة إلا عند الضرورة التي لا بد منها في مثل بعض التفصيلات التي لم أر لإيرادها في متن البحث كبير أهمية. والله الموفق .

نسب بني شُهيد :

ضُبط اسم هذه الأسرة لدى كل من ابن القوطية( ) والحميدي( ) وابن خاقان( ) بضم الشين وفتح الهاء وسكون الياء (شُهَيْد) –٠ تصغير شَهيد ، وهذا هو الضبط الغالب لهذا الاسم في أغلب المصادر التي اطلعت عليها( ) .

وإن كان ورد في أحايين نادرة بفتح الشين (شَهيد) إلا أنه يبدو من باب الخطأ في الكتابة . وعليه فسوف نأخذ في إيراد اسم هذه الأسرة بالضبط الأغلب – وهو الأصح فيما يبدو لي – وهو ضم الشين . (شُهيد). والنسبة إليه (الشُّهيدي) ( ) بضم وتشديد الشين.

وهم بهذا ينسبون إلى جدهم الأقرب شُهيد بنِ عيسى بن شُهيد بن الوضاح الأشجعي( ) الذي دخل إلى الأندلس مع عبدالرحمن الداخل( ).

أما النسب الأعلى لهذه الأسرة فهو يعود إلى قبيلة أشجع العربية التي هي فرع من قبيلة قيس العربية الشهيرة( ) حيث تذكر المصادر أنهم يعودون إلى جدهم الأعلى[٨] الوضاح

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٩٠.

(٢) نفح وة المقتبس بج ١، ص ٢٣٣.

(٣) مطمح الأنفس ، ص ١٨٩.

(٤) انظر أيضاً : ابن بشكوال : الصلة ، جـ١ ، ص ٣٣٨.

- ابن الأبار ، الحلة السبراء ، ط، ٢٣٧.

- المقري : نفح الطيب جـ٤، ص ٤٦.

(٥) الحميدي : المصدر نفسه، جـ٢ ، ص ٤٢٥.

(٦) ابن الأبار : المصدر نفسه ، جـ١ص ٢٣٧.

(٧) ابن الأبار : المصدر نفسه ، جـ١ ، ص٢٣٨ ، الحميدي : المصدر نفسه ، جـ١ ، ص٢٠٩.

(٨) وقبيلته أشجع تنسب إلى أشجع بن رَيث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان . انظر (ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٩) وكان أفراد من هذه القبيلة وبيوتات منها ضمن القبائل العربية الداخلة إلى الأندلس وبرز منهم عدد من الرؤساء مثل : محمد بن عبالله الأشجعي الذي ولي الأندلس لمدة شهرين في عصر الولاة (انظر : ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ٢ص ٢٨، المقري ، المصدر نفسه، جـ١ ، ص ٢٢٥).

ابن رزاح الأشجعي( ) . ١

وهم بهذا النسب الذي أورده جل المؤرخين عرب أقحاح ولم أرى من خالف في ذلك سوى المقري ( ) الذي يورد رواية أخرى حيث يقول عن شهيد بن عيسى جد بني شهيد هؤلاء «كان من سبي البربر، وقيل أنه رومي» ثم يعقب على ذلك بقوله : «وبنو شُهيد الفضلاء من نسله»( ) .

غير أنه لم يبين المصدر الذي اعتمد عليه في روايته هذه فضلاً عن كونه يسوق الخبر بصيغة التضعيف «قيل» مما يدل على عدم وثوقه من هذه الرواية.

وقد أشار البعض إلى أنهم من الموالي اعتماداً على ما أورده ابن الأبار( ) نقلاً عن الرازي حيث قال « وقال الرازي إن جدهم مولى معاوية بن مروان بن الحكم» .

والذي يظهر لي بعد تتبع قضية النسب لهذه الأسرة أن الأصح في نسبهم أنهم عرب أحرار ينتسبون إلى الوضاح بن رزاح الأشجعيَ . وأن ما ذكرته بعض المصادر من كونهم موالي لا يقصد به ولاء الرق والعبودية وإنما يقصد به الموالاة والتبعية . ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- اتفاق معظم المصادر( ) على نسبتهم إلى الوضاح بن رزاح أي إلى قبيلة أشجع العربية.

---

(١) الوضاح بن رزاح الأشجعي ، كا ن من ضمن الخارجين على بني أمية الذين قاتلوهم في معركة مرج راهط سنة(٦٥هـ) تحت قيادة الضحاك بن قيس . وقد أسر الوضاح في هذه المعركةلما ى بني أمية ثم منَّ عليه مو وان بن الحكم وأطلقه من أسره .

انظر : الضبي : بغية الملتمس ، جـ١ ، ص ٢٣٨.

ابن عساكر : تاريخ دمشق ، جـ٦٣، ص ٤٢ .

ابن الأبار :المصدر السابق : جـ١ ، ص٢٣٧ ٢٣٨.

وانظر تفصيلات تلك المعركة الفاصلة في كل من :

- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٧ ، ص ٣٧ ٣٤.
- ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٤، ص٤٥ ٢٤٦.
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ ، ص ٣ . ص٣٢٨ ٣٢٩.
- الصلابي : لدولة الأموية : عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، جـ١ ، ص٣١ ٣٤ ٧.

(٢) المصدر السابق ، جـ٤ ، ص ٤٦.

(٣) المقري : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص ٤٦.

(٤) المصدر السابق، جـ١ ، ص ٢٣٨.

(٥) الحميدي : المصدر السابق ، جـ١ ، ص٣٧٠ – الفتح بن خاقان : المصدر السابق، ص٨ ٩٠ ١. ابن الأبار : المصدر السابق، جـ١ ، ص٢٣٧ .- الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص١٧، ص١٠٢ ٥٠ ،– ابن دحية : المطرب من أشعار أهل المغرب، ص٥٨ ١.ابن عساكر : المصدر السابق ، جـ٣ ص ٤٢.ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ١ ، ص١٦ ١٧ ١.

٢- ذكر الحميدي( ) أن لشهيد بن عيسى شعراً يفخر فيه بقبيلة قيس العربية ونسبته إليها. وكذلك ورد لأبي عامر بن شهيد عدد من الأبيات الشعرية التي فخر فيها بنسبه إلى قبيلة أشجع( ).

٣- حينما تحدث ابن عساكر( ) عن الوضاح بن رزاح ودوره هو وقبيلته أشجع في معركة مرج راهط عقب على ذلك بقوله «وله – أي الوضاح – عقب بالأندلس».

٤- وبالمقارنة بين ما ذكره ابن عساكر( ) من أن جدهم الأعلى الوضاح بن رزاح كان في يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس ضد بني أمية داعياً إلى مبايعة عبدالله بن الزبير الخارج على بني أمية. وما أشار إليه ابن الأبار( ) نقلاً عن الرازي أن جد بني شهيد كان مولاً لمعاوية بن مروان بن الحكم ، يتبين أن الولاء والتبعية في هذه الأسرة قد تغير بعد مرج راهط حيث كانوا ضد بني أمية ومعادين لهم، وكان جدهم الأعلى الوضاح وقومه الأشجعيون ممن حارب بني أمية وبايعوا ابن الزبير . ثم لم يلبث الأمر أن تغير بعد معركة مرج راهط . فهل كانت نتيجة المعركة التي هزم فيها الضحاك بن قيس ومن معه – ومنهم – الأشجعيون – سبباً في تغير الولاء ؟

---

(١) المصدر السابق، جـ١ ، ص ٣٧٠.

(٢) ابن شهيد ، رسالة التوابع والزوابع (ص ٨ ٩) كما أنه في هذه الرسالة الخيالية يفخر بأن قرينه من الجن ينتسب أيضاً إلى قبيلة أشجع في عالم الجن فأشجع في نظره قسمين قسم من الجن وقسم من الأنس ، وأشار في مواضع كثيرة من رسالته هذه إلى أن الجن كانوا ينطونه (بأشجعي) دليلاً على نسبه العربي .(وانظر : ابن شهيد ، المصدر نفسه ، ص ٩٦، ١٠٦. وابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،م ١، ص ١٥٢- ١٦٠.

(٣) المصدر السابق ، جـ٣ ص ٢ ٤ . وقد ذكر العذري أن من عقب الوضاح هذا – في الأندلس- بنو الوضاح في لورقه من أعمال مرسية وهم ينتسبون إلى يحيى بن الوضاح بن زراح – ولم يبين متى دخلوا إلى الأندلس (ترصيع الأخبار ، ص ٩) ثم قال عن يحيى بن الوضاح أنه مولى لعبدالملك بن مروان . ومعنى هذا أن للوضاح بن زراح ابنان هما شُهيد ويحيى وكلاهما مول مولى لمعاوية بن مروان ويحيى كان مولى لعبدالملك بن مروان . وبذلك يكون بنو الوضاح الداخلون إلى الأندلس على فرعين :الأول : أبناء شُهيد بن الوضاح وهؤلاء استقروا مع عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) في قرطبة ، وهم من سوف يكون الحديث عنهم في هذا البحث ، والفرع الآخر وهم : أبناء يحيى بن الوضاح وهؤلاء استقروا في لورقة من أعمال مرسية في شرقي الأندلس . ولم تكشف المصادر التي اطلعت عليها أي تواصل واضح بين هذين الفرعين في أيام الإمارة الأموية.
(انظر : العذري : ترصيع الأخبار ، ص ٢ + ٣ ١) . والضبي : بغية الملتمس ، جـ١، ص٢٣٨).

(٤) المصدر السابق ص ٢ ٤.

(٥) المصدر السابق، جـ١ ، ص ٢٣٨.

لعل فيما ذكره الضبي[1] ما يجيب على هذا التساؤل حيث ذكر أن الوضاح بن رزاح أسر في يوم المرج ، ثمَّ منَّ عليه مروان بن الحكم زعيم بني أمية يومها – وخليفة المسلمين فيما بعد – وأطلق سراحه من الأسر .

ولعل مروان بن الحكم اشترى ولاء الوضاح بن رزاح بهذا الإطلاق، والعفو عنه، وعليه تغير وتبدل ولاء هذه الأسرة جمعاء إلى بني أمية ، وقد حفظ الوضاح وبنوه من بعده هذا الفضل لبني أمية ، وأخلصوا لهم طوال فترة حكمهم في الأندلس –كما سوف نبين من خلال هذا البحث – .

وهذه الموالاة والتبعية والإخلاص هو الذي جعل البعض يطلق عليهم «الموالى» بمعنى الارقاء – كما قد يفهم البعض – والأمر فيما يبدو لي على غير ذلك فهي من «الوَلاية» بتفح الواو أي النصرة والمعاقدة والموالاة[2]. أي أن الرازي أراد بقوله أن جدهم مولى معاوية[3] بن مروان ابن الحكم ، أنه كان حليفاً ومناصراً له[4].

- بداية ظهورهم :

كان أول ظهور لهذه الأسرة في الأندلس – حسبما ذكرته المصادر – في زمن الأمير عبدالرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥ – ٧٨٨م) أول حكام بني أمية حيث ذكر ابن القوطية[5] أن الأمير عبدالرحمن خرج في سنة ١٤٥هـ إلى ناحية الثغر للقضاء على بعض الثورات هناك، وأنه استخلف على قصره في الرصافة[6] بقرطبة «شهيد بن عيسى» وهو أول ذكر واضح لهذه الأسرة في العصر الأموي بالأندلس.

---

(١) المصدر السابق، جـ١ ، ص ٢٣٨ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، جـ٥ ص ٤٠٧.

(٣) قال ابن منظور : «المولى : الحليف ، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك». انظر : المصدر نفسه، جـ٥ ص ٤٠٨.

(٤) تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٩٠. وانظر : ابن عذارى : المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٥٠ ، ١٥.

(٥) الرصافة :أو قصر الرصافة : أنشأ الداخل بعد استقرار الحكم له في قرطبة ضاحية ملوكية جديدة غير قصر الإمارة القديم بقرطبة واختار لها موقعاً في شمالي غربي قرطبة وبنى بها قصراً فخماً يحيط به الحدائق، وجلب إليها مختلف الغروس والثمار من الشام وأفريقية ، واتخذها مقراً له ولأبنائه .

انظر :– عنان : دولة الإسلامية في الأندلس ، جـ١ ، ص ٢٠٠.

– السيد عبدالعزيز سالم : المساجد والقصور في الأندلس ، ص ٣٥ ، ٤٥.

واستخلاف الداخل لشهيد بن عيسى على قصره دليل على أنه كان من ثقاته وأصفيائه، وإلا لما وثق أن يوليه أمر قصره الذي به بنوه وحرمه. أي أن ثقة الداخل فيه قد بلغت درجة كبيرة وعالية حتى استخلفه على قصره –خاصة وأن الأخطار حول الداخل حينها كثيرة – وهذه الثقة لا تبنى في وقت قصير ، مما يدل على أن علاقة الداخل بشهيد بن عيسى قديمة . بل يفهم من نص كلام ابن القوطية أن شهيد كان حينها من وزراء الداخل وعرفائه( ) . كما كان شهيد بن عيسى من مشاوري الداخل( ). ولقد كان شهيد بن عيسى من أظهر قادة الأمير الداخل الذين رمى بهم الخارجين عليه ، والثائرين على حكمه من أمثال : دحية الغساني الذي ثار في بعض حصون البيرة( ) فبعث إليه الأمير عبدالرحمن قائده شُهيد بن عيسى الذي قتله والقضاء على ثورته، وسكَّن تلك المناطق وأعادها لطاعة الأمير الداخل( ).

ومن بعد هذا التاريخ نلحظ أن المصادر تفيض في تتبع أدوار بني شهيد في الأندلس فلا يكاد يخلو عهد من عهود حكام بني أمية –من الداخل إلى سقوط دولتهم –من ذكر لبعض أفراد هذه الأسرة والجهود التي قاموا بها ، والمهام التي أنجزوها في تلك العهود، ناهيك عن التنويه بسيرة عدد منهم.

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢–١٨٠هـ /٧٨٨–٧٩٦م) يواصل شهيد بن عيسى دوره العسكري حيث كان من قادة الأمير هشام الذين اعتمد عليهم في القضاء على الثوار الذين ناوأوه في إقليم تدمير( ) في سنة ١٧٤هـ/٧٩٠م( )، حيث استطاع شهيد بن عيسى أن يواصل مسيرة انتصاراته على الخارجين على حكم بني أمية، وأن يخمد تلك الثورات، ويُسكِّن تلك الكور المنتزية، ويعيدها إلى الطاعة.

---

(١) المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٢) المقري : المصدر السابق، جـ٤ ، ص ٤٦.

(٣) إلبيرة : وهي إقليم كبير في جنوبي الأندلس كان يعرف بهذا الإسم ثم عرف فيما بعد باسم إقليم غرناطه. وله عدد كبير من الكور والمدن متعددة تقع في شرق قرطبة .

انظر : – العذري : المصدر السابق ص ٩٠ ٩٣.

– الادريسي : نزهة المشتاق ، جـ٢ ص٦٩٥ ٥٧٠.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، جـ٤ ، ص١٥٨.

(٥) تدمير : وهي كورة كبيرة ذات مدن متعددة تقع في شرق قرطبة .

انظر : – الحموي : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ١٩.

– الحميري : الروض المعطار ، ص ٣١٠ ١٣٢.

(٦) ابن عذارى : المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٦٣.

وظل شهيد بن عيسى موفور الحظ ، عالي المكانة ، لدى الأمير هشام الرضا إلى أن وافته المنية سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م في أيام الأمير الحكم الربضي[١].

- عيســى بن شُـهيد :

وكان لإبناء شهيد بن عيسى من بعده دور كبير وظاهر في تثبيت حكم بني أمية ومحاربة الخارجين عليهم، حيث برزهم منهم عيسى بن شهيد الذي اضطلع بالكثير من المهام التي كانت موكلة إلى أبيه من قبل . ويعد عيسى واسطة العقد في بني شهيد ، وأبرز أهل بيته في عصر الإمارة على الإطلاق . حيث كان مقرباً إلى الأمير الحكم بن هشام (الربضي ١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) مؤثراً له على كثير من خاصته ومعاونيه حتى بلغ به الأمر أن عهد إلى ولده وخليفته الأمير عبدالرحمن بن الحكم (الأوسط ٢٠٦-٢٣٨هـ/٧٩٦-٨٥٢م) بعيسى بن شهيد ، وأوصاه بالانتفاع والثقة به[٢].

ولم تكن وصية الأمير الحكم بن هشام بابن شهيد نابعة من فراغ، بل لقد رأى فيه من الصفات ما أهله لهذه الوصية الغالية . ومنها ما ذكره ابن حيان عن هذا الوزير حين قال : «كان أهلاً لإيثاره إذ كان من أعيان رجال الموالي في الدولة ، ومن أشهرهم بالحلم والوقار والحصافة والعلم والمعرفة والحزم والجزالة ، وقد قاد بالصوائف فأحمدت سياسته ، وكانت له في التدبير آراء صائبة وفي الحروب مقاومة كريمة وتهيأت له على العدد وقائع متخنة»[٣] . وهذه بلا شك صفات حميدة تؤهل صاحبها لأعلى المراتب .

أما ابن القوطية[٤] فقد وصل بالثناء عليه الغاية حيث قال : «ولم يختلف مختلف من شيوخ الأندلس أنه لم يخدم بني أمية في الأندلس أكرم منه عناية وأكثر طاعة»[٥].

والعناية والاهتمام البالغين ، والطاعة التامة، من الشروط الأساسية لمن يتولى مثل تلك المناصب الكبيرة ، ويتسنم مثل تلك المراقع العالية التي كلف بها عيسى بن شهيد. ومن كانت هذه صفاته فلا غرو ولا عجب أن يقرَّب ، وأن يكون له الدور البارز في عصره.

---

(١) ابن حيان : السفر الثاني من كتاب المقتبس (مكي) ص ٢٢٢.

(٢) ابن حيان :المقتبس من أبناء الأندلس ، ص ١٦٦.

(٣) ابن حيان : المصدر نفسه ، ص ١٦٦.

(٤) المصدر السابق ، ص١٥٠ ١١٦.

(٥) وقد أخطأ أحد الباحثين فقال أن هذا الوصف يعود إلى الحاجب عبدالكريم بن مغيث ناسباً ذلك إلى ابن القوطية. وهذا غير صحيح .(انظر : محمد أحمد أبو الفضل : دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس ص ٣٣).

بل لقد فضله ابن القوطية على عبدالكريم بن مغيث أشهر حجاب بني أمية على الإطلاق( ) . حيث قال « وكان عبدالكريم بن مغيث الحاجب الكاتب بهذه الصفة إلا أنه كان يقبل الهدية والمكافأة على قضاء الحاجة ، وكان عيسى بن شهيد لا يقبل شيئاً من ذلك»( ).

وهذا يدل على عفة نفسه وكرمه ، وترفعه عن أخذ ما ليس له بحق إذ أن قضاء حوائج الناس من مهامه ومسؤولياته التي كلف بها ، وأخذ الهدية على ذلك قد يدخل في باب الغلول( ). ولعل ما كان عليه من العلم –كما سبق وأن ذكره ابن حيان – هو مما منعه عن أخذ الهدايا.

والنص في ذاته يكشف عن شيء من الفساد المالي ، والإداري في بعض من تولى المهام في الدولة الأموية في الأندلس كعبد الكريم بن مغيث الرومي الحاجب الذي كان يقبل الهدية بما يجره ذلك من تبعات .

أما الرازي( ) فقد نعت عيسى بن شهيد بعدد من الأوصاف العالية التي تنبي عن شخصية قوية حيث وصفه بأنه من الوزراء الأكفاء والأبطال ذوي الغناء، ثم لقبه بالقائد عيسى بن شهيد( ).

وبمجرد أن تولى الأمير عبد الرحمن الأوسط الحكم أنفذ وصية والده فقرب إليه عيسى بن شهيد«وقدمه في علية خاصته، وصرفه في أعلى مراتبها»( ). حيث تدرَّج به في عدد من خطط الدولة المهمة جداً ومنها خطة الكتابة( ) وهي من الخطط الشريفة في الدولة( ) بل عدها أحد الباحثين( ) أعلى خطط الدولة. كما استعمله على خطة الخيل( ) وهي من أهم وأخطر خطط الدولة الأموية حيث كانت

٦

---

(١) كا ن من أكابر رجال لما ولة الأموية في الأندلس في عصر الإمارة – خاصة في عهد الحكم الربضي وابنه عبدالرحمنلأ وسط . وهو من أ ولاد مغيث لر ومي مولى الوليد بن عبدالملك . وقد تولى عدة مناصب منها القيادة والوزارة والحجابة توفي سنة٢٠٩هـ/٨٢٤م (انظر : المزيد عنه في : ابن الأبار : المصدر السابق جـ١، ص٣٥ + ١٣٦.

(٢) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ١١٦.

(٣) يقول النبي ﷺ «هدايا العمال غلول». انظر : أحمد بن حنبل ، المسند ، جـ٥، ص٤٢٥، والألباني لر واء الغليل، جـ٨ ، ص٢٤٦.

(٤) نقلاً عن ابن القوطية ، المصدر السابق ،٨٠ + ١٠٩.

(٥) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٦) ابن حيا ن : المصدر السابق (مكي) ص ١٦٦.

(٧) ابن عذا ى : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٨٠.

(٨) ابن بسام : المصدر السابق، جـ١ ، ص ٢٥٢.

(٩) سالم الخلف: نظم حكم الأمويين ، جـ١ ، ص ٣٣٧.

(١) ابن حيا ن : المصدر نفسه، مكي ، ص ١٦٦.

تمثل أهم ما في الجيش من قوة ، ويعتمد عليها في تنفذ الضربات السريعة والمفاجأة( ). ولا يقل مستواها عن خطط القضاء والشرطة والمدينة ، إن لم تتفوق عليها ( ).

ويفهم من كلام ابن حيان( ) أن ابن شهيد قد برز في هذه المهمة ، وأجاد الأداء فيها ، الأمر الذي زاد من ثقة الأمير عبد الرحمن الأوسط فيه ،وأكد له صدق فراسة والده الأمير الحكم في ابن شهيد ، وأنه أهل لثقته، جدير بمناصب أعلى في الدولة، فرفع منزلته من جديد وعينه وزيراً «وولاه النظر في المظالم وتنفيذ الأحكام على طبقات أهل المملكة»( ).

وهذه الخطة خطة المظالم أعظم من خطة القضاء ، وصاحبها أوسع في صلاحياته من القاضي ، وأكثر سلطة( ) . ويكفي دليلاً على أهمية هذه الخطة أنه في الغالب يتولاها الخلفاء والأمراء بأنفسهم( ) ، ولا ينيبون فيها إلا من بلغت ثقتهم فيه درجة عالية، ذلك أن مهامه تمس علية القوم الذين عبر عنهم ابن حيان( ) بقوله : «وتنفيذ الأحكام على طبقات أهل المملكة» مما يستدعي شخصية قوية ونافذة لدى الحاكم . وكذلك كان عيسى بن شهيد.

ولم يتوقف صعود نجم عيسى بن شهيد عند هذه المنزلة بل زاد تقريب الأمير عبدالرحمن الأوسط له ، ومن ثمَّ رقاه إلى أعظم خطة في الدولة على الإطلاق ألا وهي خطة الحجابة فعينه حاجباً « واستخصه دون أصحابه»( ).

وبذلك يكون عيسى بن شهيد قد بلغ الغاية التي ليس بعدها غاية لمثله ألا وهي حجابة الأمير . فأصبح يمثل بذلك الرجل الثاني في الدولة بعد الأمير وولي عهده بدون منازع( ). بل أصبح رئيس الوزراء في حكومة عبدالرحمن الأوسط التي تعدد الوزراء فيها حتى بلغوا عدداً لم يسبق أن وجد في الأندلس( ).

---

(١) السيد عبدالعزيز سالم : في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، ص ٣٣٠.

(٢) محمد ظو ي : النظام العسكو ي بالأندلس ، ص ١٢٩.

(٣) المصدر السابق ، (مكي) ص ١٦٦.

(٤) المصدر السابق ، (مكي) ، ص ١٦٦.

(٥) إذ يشترط فيمن يتولاها :أ ن يكو ن جليل القدر ، نافذ الأمر ، عظيم الهيبة ، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع (انظر : الما وو ي : الأحكام السلطانية ص ٧٧ ، أبي يعلى : الأحكام السلطانية ص ٣٧ ٤ ٧).

(٦) أبو يعلى : المصدر نفسه ، ص ٧٣.

(٧) المصدر السابق (مكي) ص ١٦٦.

(٨) ابن حيا ن : المصدر السابق ، (مكي) ص ١٦٦.

وحينما ولي ابن شهيد الحجابة «أحمدت سياسته وكانت له في التدبير آراء صائبة»( ).

ومما يدل على الثقة الكبيرة التي كان يوليها الأمير عبدالرحمن الأوسط لعيسى بن شهيد ، ووثوقه في حسن تدبيره، وسلامة آرائه، أنه كان يخرجه مع أبنائه حينما يكلفهم بقيادة الجيوش لمحاربة الثائرين على الدولة ، أو مجاهدة النصارى في الثغور وذلك «للتدبير»( ) والعبارة توحي أن ابن شُهيد كان يتولى تدبير أمور الجيش كاملة في حين كان لابن الأمير القيادة الإسمية . كما يتضح منها ثقة الأمير في القدرة العسكرية لابن شُهيد وحسن تدبيره وحكنته. ٤

وكان قبل أن يوليه ألمير هذه المواقع المهمة في الدولة قد اخيبر قدراته، وامتحن ولءه في بعض المواقع السابقة حيث كلفه وزيراً لإبنه الحكم بن عبدالرحمن قبل أن يلي الوزارة في الدولة( ).

ويبدو أن المكانة التي بلغها ابن شهيد، والنمزلة التي حظي بها لدى الأمير عبد الرحمن الأوسط قد جرت عليه حسد الحساد، وبغض القرناء، رغم ما أثر عنه من صفات حميدة ذكرها المؤرخون، وثناء كبير أوردوه عن حنكته السياسية، وعلو خلقه ، وعدم ورود أي إشارة إلى تجاوزات ظاهرة ارتكبها، أو ظلامات اقترفها، فضلاً عن إشادتهم بحسن تدبيره( ) ٦

وكان من أشد المبغضين له نصر الخصي( ) وطروب( ) جارية الأمير عبدالرحمن الأوسط، حيث كانا ١٧ يعملان على إقصائه عن الحجابة وإبعاده عنها . وقد تسنى لهما ذلك عندما اعتل الأمير عبدالرحمن «علته الطويلة التي حجبه فيها نصر، وأنفذ عليه أموراً منكرة» على حد قول ابن حيان ( ).

---

(١) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٢٨٥.

(٢) ابن عذا ي : المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٨٠.

(٣) ابن حيا ن : المصدر السابق (مكي) ص ١٦٦.

(٤) ابن حيا ن : السفر الثاني من كتاب المقتبس (مكي) ، ص ٣٢٩.

(٥) ابن حيا ن : المصدر نفسه (مكي) ص ٤٢٤.

(٦) ابن القوطية ،المصدر السابق ص١١٦+١١٥ ، ابن حيا ن : المقتبس ،(مكي) ص٦٦+١٦٧.

(٧) نصر : ويعرف بنصر الخصى ، والفتى نصر . ويكنى أبو الفتوح ، أبوه من المولدين من قرمونة ، وقد سما نفوذه في زمن الأمير عبدالرحمن لأ وسط حتى أصبح المتصرف في شؤ ن القصر الخاص للأمير، وقاد الجيوش الأموية لمحاربة المجوس (الشماليين) وظل نجمه في صعود طوال عهد الأمير عبدالرحمن إلى أ ن هلك في أ واخر سنة٢٣٣هـ/٨٤٨م .

انظر عنه : (ابن حيا ن : السفر الثاني من كتاب المقتبس (مكي) ص٣٣٣+٣٨٣+٥٨٤.

– عا ن :د ولة الإسلام في الأندلس ، م ١، ص ٢٧٧).

وكان من أعظم تلك الأمور التي قام بها نصر الخصي وطروب أن زورا أمراً باسم الأمير بصرف عيسى بن شهيد عن الحجابة وتولية آخر من خاصتهم وأعوانهم بدلاً منه[1].

غير أن الأمر لم يدم طويلاً فمبجرد أن أبل الأمير من علته وعادة إليه عافيته، وانكشف الأمر له بادر بإعادة الحاجب عيسى بن شهيد إلى منزلته ، وكاد أن يبطش بنصر ومن معه «فسبه وأغلظ له ، وهم به »[2].

ولا شك أن إزاحة ابن شهيد عن منصب الحجابة تشف عن صراع سياسي محتدم كان يدور في بلاط الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وأن هذا الصراع بلغ ذروته حين مرض الأمير ، وكان قطبا هذا الصراع عيسى بن شهيد الحاجب من ناحية ونصر الخصي وطروب الجارية من ناحية ثانية، حيث كان الأخيران يحاولان نقل ولاية العهد من الأمير محمد بن عبدالرحمن إلى الأمير عبدالله بن عبدالرحمن من طروب . وكان ابن شهيد– كما فيهم من قضية العزل – ضد هذا المخطط ومعارض له . ويظهر أن مكانة ابن شهيد ومنزلته في الدولة قد حالت دون إقدام الفريق الآخر على تصرف أكبر من العزل بشأن ابن شهيد.

وحين نجح فريق عيسى بن شهيد في دحر هذا المخطط ووصل الأمير محمد بن عبدالرحمن إلى الحكم بعد وفاة أبيه حمد ذلك الصنيع لعيسى بن شهيد وكافأه على ذلك بأن أبقاه في الحجابة إلى أن توفي في سنة ٢٤٣هـ[3].

---

(١) طروب : هي جارية الأمير عبدالرحمن الأوسط ، وأكثر جواريه سلطاناً عليه ، وهي أم ولده عبدالله، وكانت أثيرة لدى الأمير عبدالرحمن – غالية عليه من بين جميع جواريه ، ولعل ذلك ما دفعها إلى محاولة تقديم ابنها لولاية العهد بدلاً من الأب الأكبر للأمير عبدالرحمن وهو محمد بن عبدالرحمن .

انظر عنها : – ابن القوطية : المصدر السابق ، ص١١٨.

– ابن حيان : المصدر السابق (مكي) ص٣٠٣ ٣٠٤.

– ابن الأبار : المصدر السابق ، جـ١ ، ص١١٤، حاشية ١).

(٢) المقتبس (مكي) ص١٦٦، و السفر الثانيمن كتاب المقتبس (مكي) ص٣٨ ٣٩ ٣٣.

(٣) ابن حيان : المقتبس (مكي) ص ١٦٦.

(٤) ابن حيان : المصدر نفسه ، (مكي) ص ١٦٧.

(٥) ابن حيان : المقتبس (مكي) ص٦٦ ١٦٧.

وقد ظل عيسى بن شهيد حاجباً للأمير عبدالرحمن بن الحكم إلى أن توفي الأمير (سنة ٢٣٨هـ) فأمضاه خليفته الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ)[١] في الحجابة، «وقد استكمل في ولايته في الدولتين عشرين سنة»[٢].

وعلى هذا يكون عيسى بن شهيد من ابرز رجالات عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم – إن لم يكن أبرزهم – وهو ثقته في جميع خاصته يدل على ذ لك المناصب الكبيرة التي تولاها بدءاً بوزارة ابن الأمير الحكم بن عبدالرحمن ووصولاً إلى الخطط الكبرى في الدولة من خطة الكتابة إلى خطة الخيل إلى وزارة المظالم وانتهاءً بالحجابة التي هي رأس الخطط، والتي أمضى فيها كما قال ابن حيان «عشرين سنة»[٣].

ولم يكن هذا – رغم عظمه – هو الدور الوحيد الذي اضطلع به عيسى بن شهيد في دولة عبدالرحمن الأوسط ، بل برز في مجال آخر – غير مجال الإدارة والسياسة السابق ذكره– لا يقل أهمية عن هذا المجال الا وهو مجال قيادة الجيوش ، ومقارعة خصوم الدولة ، ومحاربتهم[٤] . فضلاً عن جهاد النصارى – المجوس الاردمانيين[٥] – الذين غزوا شواطىء الأندلس الغربية في سنوات مختلفات من حكم الأمير عبدالرحمن الأوسط . فكان الحاجب عيسى بن شهيد على رأس القوة الخاصة – قوات قرطبة – التي وجهت لصد عادية أولئك النصارى ، وقد نجح في ذلك[٦].

---

(١) ابن حزم ، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها ، منشورة ضمن « رسائل ابن حزم ، تحقيق : حسا ن عباس، جـ٢ ، ص١٩٢».

(٢) ابن حيا ن : المصدر نفسه ، (مكي) ص ١٦٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(٤) ابن حيا ن : السفر الثاني من كتاب المقتبس (مكي) ، ص ٤٦٢.

(٥) انظر عنهم وعن الحملات التي شنوها على الأندلس (ابن حيا ن : المصدر نفسه (مكي) ص٤٥٠ ٤٦١ ٤.

- = ابن عذا ري : البيا ن المغرب ، جـ٢ ، ص٨٧ – ٨٨ .
- الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص ٢٢٧ – ص ٢٣٩.
- محمد عا ن :د ولة الإسلام في الأندلس ، جـ١ ، ص٦١٣ ٦٦٢.

(٦) ابن حيا ن . المصدر نفسه (مكي) ص٤٥١ ، ص٤٥٨ ، وانظر التفصيل في : محمد عا ن بد ولة الإسلام في الأندلس، جـ١ ، ص ٢٦٢، ص ٢٦٤ .

بل أصبح عيسى بن شهيد قائداً للصوائف التي كان يخرجها الأمير عبدالرحمن الأوسط لجهاد النصارى ويطلق عليه لقب «الوزير القائد»[١].

وكان يلجأ إليه الأمير عبدالرحمن الأوسط حين الحاجة إلى استنفار الناس للجهاد، حيث أخرجه الأمير مندوباً عنه إلى أهل اشبيلية مستنفراً أهلها إلى الجهاد[٢].

وكنتيجة لهذه الثقة أصبح عيسى بن شهيد يتصرف في الولايات والمهام في الدولة بشكل مباشر ويعين فيها من يختاره ويثق به ، وكان الأمير يمضي تعيينه ولا ينقضه مثال ذلك تعيينه كاتبه محمد بن موسى الغافقي مسؤولاً عن «ولاية خزانة المال»[٣]، وإمضاء الأمير ذلك التعيين . ثم ما لبث أن نقله بعد أن أظهر النبوغ فيها إلى وكالة الأمير محمد بن عبدالرحمن ولي العهد ، وقد حمد الأمير محمد هذه التزكية لابن شهيد ، وحفظ له ذلك الصنيع، وذلك الاختيار الحميد ، ووجد في صنيعة ابن شهيد هذا خير مدير لأعماله. ولذلك رقاه حتى استوزره[٤]. ولا يبعد أن يكون تعيين الأمير محمد لهذا الوزير بمشورة من عيسى بن شهيد الذي تولى الحجابة في صدر دولة الأمير محمد .

وكان عيسى بن شهيد شديد الدقة في اختيار معاونيه ، حريصاً كل الحرص على نباهة ورفعة من التصق به أو التجأ إليه «لا يرضى في من عنى به إلا بغاية التشرّف»[٥] ذلك أنه كان صاحب علم و أدب جمَّ ، جعلاه يسعى لتهيئة من يلجأ إليه لمعالي الأمور وعظائمها ، ويأمره بالترفع عن سفاسف الأمور ونقائصها ، فحينما قصده عبدالواحد الاسكندراني[٦] وهو شاب متطرف يمتهن الغناء فنهاه عن الغناء ، وأمره بالتركيز على الأدآب التي تعلي مقامه ومكانه، ثم ضمه إلى خاصته ، وظل يرعاه ويقدمه

---

(١) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٢٨٥.

(٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١١٦.

(٣) ابن القوطية : المصدر نفسه، ص١١٦، ولم يتبين لي هل هي خزانة بيت المال العام للدولة أم هي خزانة المال الخاص بالأمير . وإن كانت عبارة المصدر توحي بتقلده ولاية من ولايات الدولة. فهي أقرب إلى خزانة بيت المال العام.

(٤) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١١٧.

(٥) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١١٦.

(٦) عبدالواحد بن يزيد الاسكندراني دخل الأندلس في أواخر أيام الأمير الحكم بن هشام ثم تعلق بعيسى بن شُهيد للدولة الذي قدمه في وظائف للدولة حتى بلغ الوزارة . انظر : ابن حيان : المقتبس (مكي)، ص٢٩٦.

«حتى ولاه الوزراة والمدينة»[1]. بل وأصبح من خاصة الأمير عبدالرحمن و «صار باباً إلى التوصل إليه، وسبباً للتوسل لديه» كما قال ابن حيان [2].

- أميــة بن عيســى بن شُـهيد :

ولئن كان عيسى بن شهيد واسطة العقد لبيت بني شهيد في عصر الإمارة الأموية، وأبرز أفراد هذا البيت، فإنه لم يكن الوحيد حيث واصل ابنه أمية بن عيسى بن شُهيد دور والده في خدمة الدولة الأموية فكان من أبرز وزراء الأمير محمد بن عبدالرحمن حين ولي أمر المدينة «صاحب المدينة»[3] إذ كان الأمير محمد «يُديل في المدينة بين أمية بن شُهيد ووليد بن غانم[4] لمعرفته بفضلهما . «وكانا لا ينفذان في أحكام المدينة والأمور العظام فيها إلا بما وافق الحق»[5].

وفي النص أعلاه جملة من الصفات الحميدة التي تحلى بها أمية بن عيسى بن شهيد من الفضل والعقل وحسن السيرة ، والحرص على انفاذ الحق مهما كانت العواقب ، ويمثل هذه الصفات يُعان الملوك والحكام ، ويتحقق بها العدل لديهم.

وحينما ولي أمية بن عيسى المدينة ظهر من عدله وحزمه في تنفيذ ما أوكل إليه ، من ضبط الأمن، وتحقيق العدالة ما أشادت به المصادر.

فقد كان يمارس سلطاته بشكل كامل ، ويؤدي مهام عمله المكلف به بكل عدالة ودقة، لا يمنعه من ذلك أن تتعلق القضايا التي يعالجها بكبار رجال الدولة من الوزراء والولاة ، بل ولا ببعض أبناء البيت الأموي ذاته.

---

(١) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١١٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٦.

(٣) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١٢٢.

(٤) انظر عن الوزير الوليد بن غانم : الحلة السيراء ، جـ١ ، ص١٤١، حاشية(٢).

(٥) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١٢٢.

وشاهد ذلك عدد من النماذج التي أوردها ابن القوطية( ) من الحوادث المبينة لعدل هذا الوزير وقوة شخصيته ، وحرصه على إنفاذ الحق ، وحماية المظلوم ونصرته.

ومن ذلك ما رواه عن حكايته مع أحد أبناء الأمير محمد بن عبدالرحمن حينما خرج الأمير في بعض غزواته فاستخلف على المدينة أمية بن محمد بن شهيد ، واستخلف بعض أولاده على قصره ، وكان لذلك الولد وكيل ظالم أراد أن يستغل غياب الأمير للتطاول على الناس، فرفع الناس تظلمهم منه إلى أمية بن عيسى – صاحب المدينة – الذي بادر إلى زجره عن ظلمه بل أدبه على ذلك «وتمادى في تأديب الوكيل حتى استبلغ فيه»( ).

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل حينما حاول ابن الأمير إغاثة وكيله واستنقاذه من يد والي المدينة أمية بن عيسى بن شُهيد بعث إليه أمية يقول «بالله الذي لا إله إلا هو لئن جاوز باب السطح حيث ولاه أبوه لاطرحنّه في الدويرة( ) في كلبين يكون بهما ، حتى يقفل أبوه أو يأتني عهدهُ باطلاقه»( ).

وفي النص بيان واضح لغلبة الحق عليه ، ووقوفه ضد الظلم والمتطاولين وأعوانهم، وعدم رضوخه للمتنفذين – من أبناء الحكام وغيرهم – الذين حاولوا استغلال غياب الحاكم لتنفيذ رغباتهم الخاصة ، فكان ابن شهيد لهم بالمرصاد.

كما أن فيه إشارة بينة للمكانة الكبيرة التي بلغها أمية بن عيسى ، والنفوذ الكبير الذي تمتع به في دولة الأمير محمد بن عبد الرحمن، حتى استطاع أن يطلق تلك العبارات القوية ضد ابن الأمير مباشرة.

كما لم تمنعه منزلة الوزير هاشم بن عبدالعزيز وقربه الشديد من الأمير محمد بن عبدالرحمن من الوقوف في وجهه حينما حاول الاستيلاء على دار مجاورة له وسجن صاحبها ليذعن لطلبه ، فهب ابن شهيد لنجدة الرجل حينما بلغه ذلك قائلاً لهاشم ابن عبدالعزيز «بالله لئن صح عندي هذا لأركبن إلى

---

(١) المصدر السابق : ص٢٢٢ + ١٢٣.

(٢) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٣) لما ويرة هو سجن في قرطبة عرف بهذا الاسم وكا ن يسجن به غالباً المعارضين فهو أشبه بالسجن السياسي (انظر: العذري : ترصيع الأخبار ، ص ٣٤).

(٤) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١٢٣.

الدار ولأعدَّن على ما فيها ، ولأعدمنها ، فأرعد هاشم في فراشه، ودعا بوصيفه وقال له ، اطلع إلى الدار وأطلق المحبوس»[١].

ولو لم يكن هاشم بن عبدالعزيز يدرك صدق ابن شهيد وجديته في تنفيذ ما يقول، ولو لم يكن يعرف مدى قدرة ابن شهيد على تنفيذ مهمام عمله في المدينة ، لما رضخ لكلام ابن شهيد. وهو الوزير الأثير لدى الأمير محمد بن عبدالرحمن[٢].

بل لقد أصبح أمية بن شهيد – صاحب المدينة – بما عرف عنه من قوته في الحق، وقدرته على نصرة المظلوم ملجاءاً للمظلومين في الكور الأندلسية عامة – فضلاً عن قرطبة التي هي مجال عمله – .

فهذا رجل من أهل العلم والرواية يفرمن ظلم أحد عمال الكور ويلتجأ إلى أمية بن شهيد ، فيأمر الأمير محمد بن عبدالرحمن أمية بالقبض على الرجل وإيداعه السجن بناءا على ما ورده من عامله وحين تأكد لابن شهيد براءة الرجل وظلم العامل ، بعث إلى الأمير محمد يقول له : «لا والله ما أحبس رجلاً من أهل العلم والرواية : فرَّ عن ظالم مشهور بالظلم، ولو كان فيه خير ما فرَّ مثله عنه»[٣]. فاستجاب الأمير لرأي أمية بن شهيد وبعث إلى العامل يوبخه بما فعله[٤].

والنص يكشف بشكل جلي المنزلة العالية التي بلغها أمية بن شهيد لدى الأمير محمد بن عبدالرحمن ، والثقة الكبيرة التي أولاها الأمير له حتى بلغ درجة ينتقد فيها ولاة الأمير ، ويكشف عن سيرهم في ولاياتهم، بل ويعمد إلى ردعهم عن ظلم من تحت أيديهم، ويُقره الأمير على ذلك.

ولا غرو أن يكون أمية بن شهيد بهذه المنزلة لدى الأمير محمد بن عبدالرحمن، إذ يتضح أنه كان شديد الإخلاص للأمير ، قوياً في حفظ الأمن بقرطبة ، شديداً على أهل المخالفات ، والمعتدين على أموال الناس ، حتى أمنت المدينة وضواحيها في ولايته[٥]. ولا شك أن هذه غاية الطلب للأمير.

---

(١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأنلدس ، ص ١٢٢.

(٢) – ابن الأبار : الحلة السيراء ، جـ١ ، ص٣٧ + ١٤٢.

– ابن سعيد : المغرب ، جـ١ ، ص ٢٥٣.

– ابن عذارى : البيان المغرب ، جـ٢ ، ص٦٠ + ١٠٧.

(٣) ابن القوطية ، المصدر نفسه ، ص٢٢ + ١٢٣.

(٤) ابن القوطية ، المصدر نفسه ، ص ١٢٣.

(٥) انظر بعض الأمثلة على ذلك في : ابن القوطية : المصدر السابق ، ص٢٧ + ٢٨ ١.

- محمد بن أميــة بن شُـهيد :

وممن برز في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن من بني شهيد القائد محمد بن أمية بن عيسى بن شهيد الذي قاد جيش الأمير المتوجه إلى كورتي رية وإلبيرة حيث «كانوا بحال توحش ونفار»[1]. وقد استطاع بحكمته أن يُسكِّن أحوال أهل تلك الكورتين ، وأن يزيل أسباب التوحش التي نقموها على الدولة ، وهدّى الناس ، ثم استطاع أن يستعيد بعض الثوار الذين لجأوا إلى جبال رَيَّة. وأن يتألفهم[2].

وفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م خرج محمد بن أمية – أيضاً – على رأس جيش من قرطبة إلى كورة إلبيرة لاستنزال بعض الثوار هناك، وقد نجح في المهمة التي كلف بها[3].

كما كلف الأمير محمد بن عبدالرحمن القائد محمد بن أمية بن شهيد بالقضاء على ثورة عبيد الله بن عبدالعزيز أخو الوزير هاشم بن عبدالعزيز وزير الأمير محمد، وقد استطاع ابن شهيد أن يقبض على عبيد الله ومن معه ، وحينما صدر إليه الأمر بضرب رقابهم «كتب محمد بن أمية – إلى الأمير– يستعفى من قتل أخي هاشم»[4].

ولعله بهذا يحفظ الود للوزير هاشم بن عبد العزيزالأثير لدى الأمير .

ولم يتضح من المصادر ما إذا كان استعفاؤه من قتل عبيد الله بن عبد العزيز ناتج عن عدم قناعته بقرار ألأمير بضرب عنق هذا الثائر، أم كان فقط لمنزلة هذا الأخير من الوزير هاشم بن عبد العزيز؟ رغم أنه واضح أن اعتذاره كان فقط عن قتل عبيدالله بن عبد العزيز وليس عن قتل من معه من الثوار؟

وقد ظل محمد بن أمية يرتقى في بلاط الأمير محمد حتى ولي الوزارة[5]. ولم تبين المصادر ما هي الوزارة التي شغلها تحديداً.

---

(١) ابن عذا ري : البيا ن المغرب ، جـ٢ ، ص ١٠٥.

(٢) ابن عذا ى ،المصدر نفسه ، صن ١٠٥.

(٣) ابن عذا ري ، المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ١٠٥.

(٤) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١٠٣.

(٥) ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص ١٣٠.

كما تولى عبدالرحمن بن أمية بن عيسى بن شهيد الحجابة للأمير المنذر بن محمد طوال فترة حكمه تقريباً حيث عينه بعد شهرين من توليه الحكم بعد أن بطش بحاجب أبيه ووزيره الأثير لديه هاشم بن عبد العزيز(١).

وفي عهد الأمير عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ظل محمد بن أمية بن شهيد – الوزير في العهد السابق السابق– يواصل دوره في خدمة الدولة الأموية حيث كلف بولاية المدينة(٢) التي تعد من أهم الولايات ، إذ عليه ضبط الأمن في قرطبة وضواحيها كاملة . وقد ظل ابن شهيد يلي هذه المهمة الرئيسة (ولاية المدينة) إلى سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م ، حيث عزل عنها(٣).

ولم يكن عزله عنها لعدم رضا من الأمير ، أو لإهمال ظهر منه، وإنما كان بسبب سير الأمير عبدالله بن محمد على السياسة ذاتها التي سار عليها والده من قبل ، حيث كان يُديل في ولاية المدينة بين أمية بن عيسى بن شهيد ووليد بن غانم(٤) . فظل الأمر في ولاية عبدالله بن محمد على المنهجٍ ذاته حيث تدال هذه الولاية بين أبناء الرجلين ذاتهما . إذ أن الأمير عبدالله حينما عزل محمد بن أمية عن المدينة عين عليها بدلاً منه محمد بن وليد بن غانم(٥).

وبهذا نستطيع القول أن ولاية المدينة ظلت طوال عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ثم ابنيه من بعده [المنذر بن محمد وعبدالله بن محمد] حكراً على بني شهيد وبني غانم تدال بين البيتين ، ولا يخرج عنهما إلا في بعض الفترات القصيرة(٦).

- عبد الرحمن بن أميــة بن شُـهيد :

---

(١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١٣٣.
ابن عذا ي : البيا ن المغرب ، جـ٢ ، ص١١٥ + ١١٦.
(٢) ابن حيا ن : المقتبس (العربي) ص ١٦٤.
(٣) ابن حيا ن ، المصدر نفسه ، ص ١٦٤.
(٤) ابن القوطية ، المصدر نفسه ، ص ١٢٢.
(٥) ابن حيا ن : المصدر السابق ، (العربي) ص ١٦٤.
(٦) ابن حيا ن : المصدر السابق (العربي) ص ١٦٤.

لم يكن محمد بن أمية الشخصية الوحيدة التي برزت من أبناء أمية بن شُهيد، فلقد ظهر إلى جانبه شخصية لا تقل عنه قدراً وأهمية وهي شخصية الحاجب عبد الرحمن بن أمية بن عيسى بن شهيد المعروف بدحيم( ) المتوفى سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م( ). الذي اعتلى أكبر منزلة في النظام الإدارى في دولة الأمير المنذر بن محمد(١٧٣-١٧٥هـ / ٧٨٩-٧٩١م) حينما عينه حاجباً له بعد شهرين من توليه الحكم ، وظل حاجباً له طوال فترة حكمه( ) .

ولما هلك الأمير المنذر وتولى الأمير عبدالله بن محمد أمضى عبدالرحمن بن أمية في الحجابة( ).غير أن فترة توليه الحجابة للأمير عبدالله لم تطل ، حيث عزله الأمير عبدالله عنها بعد أشهر من ولايته( ).

ويعقب ابن القوطية على عزل هذا الحاجب وغيره من الوزراء الذين عزلهم الأمير عبدالله بن محمد بعد أشهر من ولايته الحكم بعبارة في غاية الأهمية حيث يقول : «وأغرم صنايع منذر»( ).

---

(١) ابن القوطية: المصدر السابق ، ص ١٣٣.

(٢) ابن حزم : رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها ، ص ١٩٣.

– ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ٢ ، ص١٣ + ١١٤.

(٣) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص١٣٣، ابن عذاري : المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص١٥ +١٦ ١-١٤٢.

(٤) ابن حيان : المقتبس ، (العربي)، ص ٧٦.

(٥) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص١٣٣، ابن حيان : المصدر نفسه ، ص٧٦.

(٦) المصدر السابق ، ص ١٣٣.

وإذا أخذت هذه العبارة في سياق الرواية التي تفيد أن وفاة الأمير المنذر بن محمد تمت وفق مؤامرة دبرها له أخوه عبدالله بن محمد الأمير بعده بمساعدة طبيب المنذر – الذي وضع له السم – كما صرح بذلك ابن حزم وأشار إليه عدد من المؤرخين – فإنه يمكن فهم عملية العزل الجماعية هذه التي أجراها الأمير عبدالله لوزراء أخيه المنذر ، واستبعاد معظم من كان من رجال المنذر وحجابه ووزرائه. ومن الطبيعي أن يكون حاجب المنذر – الذي يمثل رئيس الوزراء في حينه في طليعة المقصين عن مناصبهم .

انظر عن ذلك :

- ابن القوطية : المصدر نفسه، ص ٣٢ ١٣٣.
- ابن حزم : رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء . ضمن كتاب : رسائل ابن حزم، جـ٢ ص ٩٠.
- ابن حيان : المقتبس (العربي) ص ٦٢ ، طص(١ ٤).
- ابن سعيد : المغرب ، جـ١ ، ص ٣٥٤.
- ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص ٢٦ .

وفي هذه العبارة رغم اقتضابها إشارة صريحة إلى أن الأمير عبدالله قد نال بالتغريم من كان من صنايع أخيه الأمير المنذر بن محمد. غير أن المصدر لم يفصل في نوع تلك الغرامات أو مقاديرها، ولا فيمن نالهم ذلك التغريم ، فهل كان عبدالرحمن بن أمية من أولئك المغرمين ؟ وما نوع الغرامة التي نالته غير عزله عن الحجابة؟ هذا ما لم نجد له في المصادر التي اطلعنا عليها تفصيلاً.

وقد يكون للخلافات – النزاعات – الدائرة في بلاط عبدالله بن محمد بين كبار رجال الدولة دور في هذا العزل لابن شهيد ، حيث يذكر ابن حيان( ) أن بدراً مولى الأمير عبدالله قد غلب عليه دون بقية خاصته وأصبح أمر التعيين في مهام الدولة بيد بدر يقول ابن حيان «فلم يول الحجابة بعده أحداً إلى أن هلك ، واقتصر على مكان بدر اللصيق بنفسه، الخفيف عليه ، من خلافة الحاجب ، فناب عن الحاجب لديه، واستولى على خاصته»( ).

ومن خلال عبارة ابن القوطية المذكورة أعلاه – وعبارة ابن حيان هذه يظهر لنا أن ابن شهيد كان ضمن الفريق الآخر المخالف لبدر ولذلك عُزل عن منصبه.

- عمر بن محمد بن شُهيد :

وفي أواخر عهد الأمير عبد الله بن محمد الذي اشتدت فيه الاضطرابات، وكثرت الثورات، وتقلصت فيه سيطرة بني أمية على كثير من المدن والكور الأندلسية المهمة خفت نجم أسرة بني شهيد فلا تسعف المصادر بذكر شخصيات منهم بارزة، ولا تشف عن أدوار واضحة وظاهرة لأي من أفراد هذه الأسرة باستثناء أشار ترد عند ابن حيان( ) حيث يذكر أن عمر بن محمد بن شُهيد كان من رجال الأمير عبدالله بن محمد ، وأنه هلك في سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م أثناء مشاركته ضمن القوة العسكرية التي قادها أبان بن الأمير عبدالله بن محمد إلى لبلة ولقنت( ) لحرب الثوار هناك( ).

---

(١) المقتبس (العربي) ، ص ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

(٤) مدينة لبلة تقع في غربي الأندلس وتعرف لبلة بالحمراء ، وهي قديمة البنا ن ، كثيرة الزيتو ن ، تجمع بين ميزات البر والبحر لقربها من الشاطىء . (انظر عنها : ابن الكرديوس : تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشاباط، ص٤٥ + ٤٦ ١).

– ابن غالب : فرحة الأنفس ، ص٢٩١ ٢٩٢.

ولم يبين المصدر ما هي المهمة التي كان يضطلع بها عمر بن محمد بن شهيد في هذه الحملة العسكرية ، غير أن إفراد وفاته بالذكر في هذه الغزوة دليل على أهمية موقعه ومهمته قال ابن حيان( ) : «وفي هذا الوقت هلك بالعسكر من رجال السلطان عمر بن محمد بن شهيد» ولم يذكر غيره.

ويكون عمر بن محمد هذا هو آخر من ورد ذكره في المصادر التي تمكنت من الاطلاع عليها في عصر الإمارة الأموية ممن كان له دور بارز ، وأثر واضح في أحداث هذا العصر من بني شُهيد.

وأما لقنت فهي مدينة صغيرة تجارية بالقرب من مدينة دانية. انظر عنها : (الحيري : الروض المعطار ١١٥).

(١) ابن حيان : المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

(٢) المقتبس (العربي)، ص ١٤٣.

الخاتمـــة

وبعد هذا العرض للدور الذي اضطلع به بنو شهيد في عصر الإمارة الأموية منذ مطلع الحكم الأموي على يد الأمير عبدالرحمن الداخل إلى انتهاء عصر الامارة الاموية يمكن لنا أن نسجل النقاط التالية :

١- أن هذه الأسرة – قد بلغت درجة كبيرة من الرقي والمكانة في الأندلس الأموية لم تبلغها أسرة أخرى – إلا القليل – في النواحي السياسية والحضارية وأنها أصبحت في بعض فترات الدولة الأموية تمثل اليد اليمنى للحاكم والمساعد الأول له ، بل ويتصرف أفرادها في ولايات الدولة ومناصبها بالتعيين والعزل ، واختيار الولاة حسب قناعاتهم، وبمضي الأمراء – في الغالب – ما قرروه.

٢- أنه ظهر من هذه الأسرة أعلام كبار في القيادة العسكرية والأمنية مثل عيسى بن شهيد ومحمد بن أمية بن شهيد، وفي الجانب السياسي مثل أمية بن عيسى ، وعبدالرحمن بن أمية، وأن هؤلاء القادة بلغت الثقة بينهم وبين الحكام الأمويين درجة عالية جداً، فاتخذوا منهم الحجاب المتتاليين الذين يمثلون أعلى منصب سياسي وقيادي في الدولة بعد الحاكم وولي عهده . وما كادت الحجابة تخرج منهم إلا في أوقات قليلة ونادرة جداً[١].

٣- استطاع بنو شُهيد أن يحافظوا على تلك العلاقة المتميزة مع بني أمية بتوازن تام خاصة في أوقات الصراعات داخل البلاط الأموي . وكذلك المحافظة على نظام الحكم –كمثال – دور عيسى بن شُهيد في إقناع الأمير عبدالرحمن الأوسط بتولية كبير نبيه محمد ولاية العهد وصرف النظر عن رغبة طروب في تولية إبنها. وهذا مما زاد في التمكين لبني شُهيد في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن.

٤- ظل بنو شهيد على ولاء تام ، وخضوع كامل لبني أمية طوال فترة حكمهم ، ولم يرد في المصادر أي معلومة تشير من قريب ولا من بعيد إلى أي دور أو محاولة لبني شُهيد في الخروج عن طاعة

---

(١) محمد عل ن :د ولة الإسلام ، الأندلس ، جـ١ ، ص٤٠٢ ـ ٢٠٥.

بني أمية ، رغم المنزلة الكبيرة التي بلغوها ، والأموال الجزيلة التي اقتنوها. ورغم أن البعض منهم قد بلغ درجة في الدولة أصبح من خلالها يملك الكثير من السلطات.

٥- رغم أن هذه الأسرة قد بلغت من المكانة السياسية والعسكرية درجة كبيرة ، وحازت من الجاه والثراء الكثير ، وهو ما يكثر بدون شك حسادها ، الساعون ضدها – إلا أنها لم تتعرض لأي نكبة طوال تاريخها من قبل الحكام كما حدث لكثير من الأسر المماثلة عبر التاريخ ، وكذلك الأشخاص- وإن كان الأمر لم يخل من بعض الهمزات التي تعرض لها البعض منهم مثل عبدالرحمن بن أمية بن شهيد حاجب عبدالله بن محمد السابق ذكره حينما عزل عن الحجابة إلا أن الأمر لم يتجاوز مجرد عزله عن مناصبه . ولعل الجمع بين رواية ابن القوطية السابقة «أغرم صنائع منذر» وبين ما قام به الأمير عبدالله من تقريب أبناء الحاجب المنكوب هاشم بن عبدالعزيز وتعيينهم لبعض منهم وزراء دليل على عدم رضا الأمير عبدالله عن سياسة أخيه قبله. ولا عن من كان يعمل معه من الحجاب والوزراء .

٦- كان لأبناء هذه الأسرة دورهم في الحركة الفكرية في الأندلس الأموية بما أنتجوه من مؤلفات في التاريخ واللغة والأدب والطب وغيرها من المجالات إلا أن هذا الدور الحضاري لهذه الأسرة – خاصة في مجال العلوم – لم يظهر بشكل جلي إلا في عصر الخلافة الأموية، وهو ما سوف يتمُّ تناوله في دراسة مستقلة أخرى- إن شاء الله – وإن كان عصر الإمارة الأموية لم يخل من بعض ممن كان له مكانة علمية ظاهرة من أفراد هذه الأسرة مثل عيسى بن شهيد الذي وصفه ابن حيان( ) بأنه من أعيان رجال الموالي في العلم والمعرفة. [١]

ومثل أمية بن عيسى الذي كان صاحب ثقافة أدبية عالية يميز من خلالها جيد الشعر من رديئه( ). [٢]

إلا أن المصادر لم تورد لبني شهيد في عصر الإمارة أي مؤلف علمي خاص ، أو دور علمي بارز في هذه الفترة الزمنية ، ولعل كثرة المشاغل الإدارية والعسكرية التي تولوها هي التي غلبت في استطراق المصادر لذكرهم دون غيرها من الجوانب.

---

(١) المقتبس (مكي) ، ص ٨.

(٢) ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

٧- نستطيع القول أن حكم بني أمية في الأندلس قد اعتمد في استمراره واستقراره على جهود عدد من الأسر العربية وغير العربية التي أدناها بنو أمية منهم وركنوا إلى بعض أفرادها في تسيير أمور دولتهم ، ومنها أسرة بني شُهيد . وبنو أمية ليسوا بدعاً في ذلك. بل لا نكاد نجد على مر التاريخ الإسلامي أسرة من الأسر حكمت في أي صقع من أصقاع العالم الإسلامي إلا وكان حولها عدد من الأسر التي اصطفتها بالقرب ، ووثقت فيها في مساندة الحكم، واعتمدت عليها في تسيير شؤونه . ومن ثمَّ يرتبط مصير تلك الأسر بمصير الحكام ذاتهم في الغالب ولذلك تسعى أمثال هذه الأسر إلى المحافظة على الحكم القائم بكل وسيلة ممكنة ، حيث تعلم أن بقاءه بقاء لها ولامتيازاتها.

٨- ورغم المكانة الكبيرة التي حظي بها بنو شهيد لدى حكام بني أمية وما فوضوه إليهم من مهام أعمالهم ، وما مكنوا منه من المواقع المؤثرة في القرار- ورغم ما أُثر عن أكثرهم من حسن السيرة والعلم والورع . إلا أننا لم نجد لهم – فيما اطلعنا عليه من مصارد- أي موقف يعارضون فيه، أو حتى يحتجون فيه على أي من قرارات الحكام من بني أمية – خاصة ما كان فيه صلف وتجنى مثل – هدم حي الربض من قبل الحكم، أو فرض الضرائب على التجارات والأموال التي قام بها البعض منهم، أو الاستهانة بالدماء وقتل الأبرياء.

وكأن بني شهيد غلَّبوا المحافظة على مكانتهم ومنزلتهم، والحرص على ما كسبوه من مناصب، واحتجنوه من أموال ومكتسبات متنوعة، على مخالفة أو معارضة أي من القرارات الخاطئة التي صدرت من بعض حكام بني أمية، ولعلهم رأوا أن طريقهم إلى البقاء يكمن في إرضاء الحكام وموافقتهم.

وليس معنى هذا أنهم لم يقفوا ضد الظلم ، وينصروا المظلوم ، ويردعوا الظالم حينما كان ذلك في أيدهم – بحكم المواقع التي تولوها- مثل ولاية المدينة ، فقد مر أعلاه ما يثبت ذلك ويبينه ، غبر كل ذلك يتعلق ببعض العاملين – من ولاة أقاليم أو وزراء ونحوهم – ولم يتعلق بأي قرار صادر عن الأمير الأموي مباشرة ، مع أن بعض تلك القرارات الشديدة صدرت من الحكام وبعض بني شُهيد في السلطة ، بل بهم أصحاب نفوذ وجاه عريض، ولم تورد لهم المصادر أي اعتراض أو احتجاج أو نحوه.

٩- ورغم ما حققه بنو شُهيد من نفوذ وسلطة في عصر بني أمية – خاصة الناصر والحكم – إلا أن المصادر لم تورد أي شيء واضح يدل على سوء استغلال لهم لهذه المكانة والسلطة التي أصبحت في أيديهم للتطاول على أموال الناس أو ممتلكاتهم –كما هو الحال مع بعض أفراد الأسر الأخرى الذين كان لهم بعض النفوذ والسلطة( ).

وبعد .. فهذا ما أسعفت به المصادر التي تمكنت من الإطلاع عليها من مادة علمية تكشف الدور الذي اضطلع به بنو شُهيد في عصر الإمارة الأموية في الأندلس من سنة ١٣٨-٣٠٠هـ/٧٥٥-٩١٢م وما تولوه من مهام، وما تسنموه من مناصب ، وما تحقق لهم من ظهور وبروز في ذلك العصر ، وانعكاساته عليهم وعلى من التصق بهم ، أو التجأ إليهم ، فضلاً عن ما قدموه للوجود الإسلامي في الأندلس بصفة عامة ، ولبني امية بصفة خاصة من جهود وخدمات .

هذا والله أعلم ، والحمد لله أولاً وآخرا .

(١) مثل : الوزير عيسى بن سعيد القطاع .(وزير ابن أبي عامر) وغيره .. ومثل الوزير هاشم بن عبدالعزيز. انظر مناقشة مستفيضة عن نكبة هذا الوزير وأسبابها في: محمد أبا الخيل ، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري ، ص٥٧ ٦٠.

« مصادر ومراجع البحث »

١- ابن الأبار : أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) .

- الحلة السيراء . تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥م.

٢- ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

- الكامل في التاريخ ، ط٣ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣- الإدريسي : أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الحسني المعروف بالشريف الإدريسي (ت ٥٦٠هـ).

- نزهة المشتاق في افتراق الآفاق ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤- ابن بسام : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م).

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ ، مؤسسة الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م.

٥- ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

- جمهرة أنساب العرب ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- رسائل ابن حزم ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١م.

٦- الحموي : أبو عبدالله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٠هـ/١٩٨٤م.

٧- ابن حنبل : أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ/ م)،

- مسند الإمام أحمد ، بيروت ، دار الفكر ، (د.ت).

٨- ابن حيان : أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) .

- السفر الثاني من كتاب المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي، مركز الملك فيصل ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

- المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

- المقتبس في تاريخ الأندلس ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط١، المغرب، دار الآفاق، ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

٩- الحميدي : أبو عبدالله محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ /١٠٩٥م).

- جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م - ١٩٨٤م.

١٠- الحميري : أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت حوالي ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.

١١- ابن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٥م).

- مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق : محمد علي مشوايكه، ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢- ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ/١٩٧٤م).

- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام .منشور تحت عنوان «تاريخ اسبانية الإسلامية» تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٢ ، بيروت ، دار الكشوف، ١٩٥٦م.

١٣- ابن خلدون :

- تاريخ ابن خلدون ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٤- ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت، ١٩٧٠م.

١٥- ابن دحية : أبو الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ).

- المطرب من أشعر أهل المغرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، وحامد عبدالمجيد، وأحمد أحمد بدوي، ط١ ، القاهرة ١٩٥٤هـ.

١٦- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : صالح السَّمر ، ط٨، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٧- ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٣ ، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

١٨- ابن شهيد : أحمد بن عبدالملك بن شهيد (ت : ٤٢٦هـ).

- رسالة التوابع والزوابع صححها وحققها وشرحها .. بطرس البستاني ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٩- الضبي : أبو جعفر أحمد بن يحيى (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

- بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط١، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٢٠- الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ /٩٢٢م).

- تاريخ الأمم والملوك ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٣٧٩م.

٢١- ابن عذارى : أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٦٣١م).

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س كولان وليفي بروفنسال، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٢٢- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ).

– تاريخ دمشق ، دراسة وتحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).

٢٣–ابن غالب : محمد بن أيوب الأندلس (ت : في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) .

– فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق :لطفي عبدالبديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٥م.

٢٤– ابن القوطية : أبو بكر محمد بن عمر (ت : ٣٦٧هـ/٩٧٧هـ) .

– تاريخ افتتاح الإندلس ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٨٤م.

٢٥– ابن الكردبوس : أبو مروان عبدالملك التوزري (عاش في القرن ٦هـ/١٢م).

– تاريخ الأندلس : وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تحقيق : أحمد العبادي (مدريد ، معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٧٤م).

٢٦– الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ).

– الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٧– المقري : شهاب الدين أحمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ... تحقيق : يوسف البقاعي، ط١ ، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٨– ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١هـ).

– لسان العرب ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٩– أبو يعلى : محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٨هـ).

– الأحكام السلطانية ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

المراجع

١- الألباني : محمد ناصر الدين الألباني :

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، ط١ ، بيروت ، المكتب الإسلامي١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢- أبا الخيل محمد بن إبراهيم .

- الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري ، ط١ ، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤١٦هـ.

٣- أبو الفضل : محمد احمد.

- دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس ، الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٩٦م.

٤- بوتشيش : إبراهيم . (لم يضمن بعدُ).

- أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة (٣١٦ – ٣٥٠هـ) ، دار عكاظ ، (د.ت).

٥- الحجي : عبدالرحمن بن علي .

- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة ٩٢-٨٩٧هـ/٧١١- ١٤٩٢م. ط١ ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦- الخلف : سالم بن عبدالله.

- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس . ط١، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧- سالم : السيد عبدالعزيز.

- المساجد والقصور في الأندلس . الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م.

- في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٥م.

٨- الصلابي : محمد علي الصلابي .

- الدولة الأموية : عوامل الإزدهار وتداعيات الانهيار ، ط١ ، مصر ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.

٩- مؤنس : حسين مؤنس .

- معالم تاريخ المغرب والأندلس . ط١ ، القاهرة ، دار مطابع المستقبل ، ١٩٨٠م.